له المائتى درهم فخرج يوما فوجد مئة فجهزه بمائة وثمانين فرآه رجل فقال ان دللتك
على شئ تقيب منه مالا كثيرا تجعل لى نصفه قال نعم فقال انطلق الى مدينة كذا
تجد امراة معها هرة للبيع فاشترها ثم اذبحها واحرقها وخذ رمادها وانطلق به الى
مدينة كذا تجد ملكها اعمى فالحله من الرماد يرد الله عليه بصره ففعل ذلك
فرد الله عليه بصره فزوجه الملك ابنته واعطاه مالا عظيما فملك عنده مدة
ثم طلب زيارة اهله فقال الملك احمل معك اهلك ومالك فراه ذلك الرجل
فقال قاسمنى قال نعم فاعطاه نصف ماله فقال له بقيت الزوجه قال نعم
فاتى بالمنشار ليعطيه نصفها فقال له بارك الله لك فى اهلك ومالك حيث
حفظت العهد فانى من الملائكة وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء
وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر
يتيما وفى الكبر غريبا وحكى انه كان فى بنى اسرائيل عبد عاص فزجره اهله
فلم ينزجر فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان اخرجه لئلا يصيبهم العذاب فانتقل
الى قرية اخرى فامر الله موسى باخراجه فخرج الى كهف فى جبل فحضره الموت فقال
لو كانت امى لاعانتنى وبكت على ولو كانت زوجتى لبكت على ولذلك اولادى ولو
كان ابى لغسلنى اللهم كما قطعتنى عن اهلى فلا تقطعنى عن رحمتك ولا تحوجنى
بنارك لاجل معصيتى فارسل الله حورا على صورة امه وحورا على صورة زوجته
وملكا على صورة ابيه وغلمانا على صورة اولاده فلما راهم طاب قلبه واوحى الله
الى موسى ان اذهب الى ولى فى مكان كذا فغسله فلما راه موسى عرفه فقال
يا رب بم غفرت له قال بفراقه اهله ووطنه فان الغريب اذا مات بكت عليه
ملائكة السموات والارض فكيف لا ارحمه وانا ارحم الراحمين وروى
النسائى وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال مات
رجل فى المدينة ممن ولد بها فصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته
مات بغير مولده من مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع اثره له فى
وروى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال يقول سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم اى ما نهيتكم
عنه فدعوه كله اذ لا امتثال الا باجتناب الكل وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم
اى ما امرتكم به ايجابا وندبا فافعلوا منه ما طقتم وهذا موافق لقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم واما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقال قتادة والسدى
وابن زيد والربيع بن انس انها منسوخة بالاولى والاصح بل الصواب وبه جزم
المحققون انها ليست منسوخة بل قوله تعالى ما استطعتم مفسرة لها ومبينة
للمراد منها قالوا وحق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى
الا بالمستطاع قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى ما جعل
عليكم فى الدين من حرج وقيد الامر دون النهى لان المامور به تتوقف على فعل بخلاف
المنهى عنه فانه كف فكل مكلف قادر على الترك ولداعية للشهوة فلا يتصور عدم
الاستطاعة فى الكف بخلاف فعل المامور به فانه يتوقف على شروط واسباب فلذلك
قيد بالاستطاعة دون النهى وقوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم من
غير ضرورة عما لا يعنيهم مما افترحوه كقولهم لعيسى هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء ولموسى ادع لنا يخرج لنا مما تنبت الارض ازنا الله جهرة
اجعل لنا الها كالهم الهة ادع لنا ربك يبين لنا ما هى فان بنى اسرائيل لما امروا
بذبح بقرة تعنتوا ولم يبادروا بمقتضى اللفظ من ذبح اى بقرة كانت بل شددوا
على انفسهم بكثرة السؤال عن حال البقرة فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف
حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فاشتروها بملء جلدها ذهبا وكان
تحتها حكمة عظيمة وذلك انه كان رجل فى بنى اسرائيل رجل صالح وكان له ابن طفل
وكان له عجلة فاتى بها المضيعة وقال اللهم انى استودعتكها لابنى حتى يكبر وكان
بارا بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه بمملوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل
فاشتراها منه وقال له ان ابى نائم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلنى حتى
يستيقظ فقال له ايقظ اباك واعطنى الثمن فقال له ما كنت افعل ولكن ازيدك
عشرة وانظرنى حتى ينتبه فقال له البائع انا احط عنك عشرة الا ان ايقظت

Copyright © Sharjah Heritage Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)